كم رأينا من ميتٍ كان حيّاً ، وشيخاً يُرى بنا مارّ أبناء ،
مالنا نأمن المنايا كأنّا ، لا نراهنّ يهتدين إلينا ،
عجباً لامرئٍ تيقّن أنّ الموت حقٌّ فقرّ بالعيش عينا ،
أسفاً لمن ضيّع الاوقات وقد عرفها ، وسلك بنفسه طريق
الهوى فاتلفها ، أنس بالدنيا كأنه خُلق فيها لها ، وأمله
لا ينتهي واجله قد انتهى ، سُلّمت اليه بضائع العمر فلعب بها
لقد ركن الى ركن ما لبث أن وهى ، عجباً للعين أمست بالليل
هاجعه ، ونسيت اهوال يوم الواقعه ، ولاذن تقرعها
المواعظ فتصبح لها سامعه ، ثم تعود الزواجر عند هاضا يعه
ولاقدام سعت بالهوى في طرق شاسعه ، بعد أن وضحت لها
سُبُل فسيحة واسعه ، ولهمم اشرعت في شوارع اللهو
شارعه ، لم تكن مواعظ العقول لها نافعه ، ولقلوب تضمر
التوبة عند الزواجر الرابعه ، ثم تحل العزم بفعل ما لا يحل
مرارا متتابعه ، ثالثة بعد ثانيه وخامسة بعد رابعه ، كم
يوم غابت شمسه وفلكك غايب ، وكم ظلام اسبل ستره
وانت

وانت في عجايب ، وكم اسبغت عليك نعمة وانت للمعاصي
تواثب ، وكم صحيفة قد ملأتها بالذنوب الكاتب ، وكم
بنذرك سلب رفيقك وانت لاعب ، يا من يأمل الإقامة
قد زُمّت الركايب ، افق من سكرتك قبل حسرتك على
المعايب ، وتذكّر نزول حفرتك وهجران الاقارب ، وانهض
عن بساط الونا وقل انا تايب ، وبادر الى تحصيل الفضايل قبل
فوت المطالب ، فالسابق حثيث والجادي مجدّ والموت طالب

شعر ٥

لا يبكينّ على نفسي وحوليه ، يا عين لا تبخلي عني بعبرتيه ،
لا يبكينّ فقد بان الشباب وقد ، جدّ الرحيل عن الدنيا برحلتيه ،
يا ناي منتجعي يا هول مطلعي ، يا ضيق مضطجعي يا بعد شقتيه ،
المال ما كان قدامي لآخرتي ، ما لا اقدّم من مالي فليس ليه ،
أسفاً لغافل ما يفيق بالتعريض حتى يرى التصريح ، ولا تبين له
جليّة الحال الا في الضريح ، كانه قد وكزه الموت فافاق
فانتبه لنفسه والروح في السياق ، واشتد به كربه والتفت

Copyright © King Saud University